شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

## الفوائد المشتملة على فوائد البسملة

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

٢٨٠ ٣٥
٩ ٥٠
٢٥٢٠ ١٧٥٠ ٥٠ ٧
٠٢٤٠ ٣٥٠
٢٧٦٠
١٧٥٠ ١٣٠
٤٥١٠ ٠٣٧ ٩١٠
٠٣٥٠ ٣٩٠
٤٨٦٠ ٤٨١٠

العوائد المشتملة على فوائد البسملة
لابن الطحان رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق ناصر الدين غرفان الطخان الحمد لله والسلام والسعة
في تيسير امور ي بالتسمية والحمد له و اصلي واسلم على سيد محمد المبعوث لكافة الناس رحمة منزل المبعوث
بالسعوث المفصلة المفصلة وعلى اله واصحابه اولى الفضائل والفواصل المكملة وبعد فهذه ورقات ذكرت فيها
" الكلام المتداول بين الافاضل على البسملة والحمد له ومافي ذلك من مباحث على تحقيق مقاصد الصحائف مشتملة من
" سبعين وجها مجملة بجواهر جليلها مفصلة ومجملة محمدة محررة بالادلة الواضحة مقررة رفعة الالفاظ الطف من
" الريح المرسلة سميتها الفوائد المسملة على فوائد البسملة والحمد له وهاسميها من الصلوة على سيد ناحمد والكرام
على كله فصل الخطاب اما بعد فطالما قد جاش الباعث عن بلوغ المدد المديد من الفهم والمراجعة والاطلاع
والله تعالى هو المسئول في المعونة وبلوغ السول الوجه الاول البسملة مصدر بسمل اي قال بسم الله والحمد له
مصدر حمدل اي قال الحمد لله نحو حوقل وهيلل اي قال لاحول ولا قوة الا بالله ولا اله الا الله قال الشيخ العلامة
شهاب الدين السمين وهذا اسم سماع السمي في السمو معنى لانهم ماحدون اسمين صيغ منهما لفظا واحدا "
وينسبون اليه كقولهم حضرمي وبعلبكي وعبشمي نسبة الى حضرموت وعبد شمس قال وهو غير معين فلا "
جرم ان بعضهم قال في تحويسمل وهيلل انه لغة مولده ونعلب والمطرزي وغيرهما نعلوهما ولم يعولوا انهما مولده
انتهى وقال الجوهري في صحاحه في فصل الباء من باب اللام قال ابن السكيت يسمل الرجل اذا قال بسم الله يعال وذكر غيره
من البسملة اي من قول بسم الله ثم قال في فصل الهاء من ل س باب يهلل الرجل اذا قال لا اله الا الله يقال
فذكر من البسملة اي من قول لا اله الا الله ثم قال بعده باسطر وقد جيعل المودن كما يقال حوقل قال
أَلَا رُبَّ طَيْفٍ مِنْكِ بَاتَ مُعَانِقِي ۞ إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصَّلَوٰةِ فَهَبْعَلَا ۞ وقال اخر
أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ الْمُنَادِي ۞ وقال فيله في فصل الحاء من باب العاف قال ابن السكيت
يعال وذكر من الحوقلة اذا كرر من قول لاحول ولا قوة الا بالله انتهى وبهذا موافق لما قاله ثعلب
ومن معه الوجه الثاني البسملة شرعت في اسد الكلام ذي بال لحديث كل امر ذي بال لا يبدا فيه بسم الله وفي
رواية بسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم بالذال المعجمة وفي رواية فهو ابتراي اقطع وهو كناية عن
قوله ذي بال اي صاحب بال والبال قال في الصحاح نطاق على العلب يعال فلان لا يحطر بباله على رخاء

النفس



مساول للظاهر والباطن اذ لو تجرد الشاعل الجميل عن مطابقة الاعتقاد او حالفته افعال الجوارح لم
تكن جمايل بحكم او علم وبهذا لا يصفى دخول الجوارح والجنان في التعريف لانهما اعتبرا فيه شرطا لا ركنا
الشاعل وجه التهكم والاستهزاء نحو ذق انك انت العزيز الكريم اي قولوا ذلك استهزاء به وتعريضا على ما
كان يزعمه والضمائر اللاسم المرادية الكافرة للدلالة ما قبله وما بعده عليه الوجه اللفي والاربعون الحمد المحقق
لله احادية الجملة الاسمية لما يقرر في علم اللسان ان المبتدا والخبر المعروفين بعد التركيب فيها الاختصاص
كقولك المنطلق زيد اي لا غيره وكقول الحاوي الصغير كالجزء الخمس سواء حمل ال فيه الاستغراق كما
عليه الجمهور ام للجنس كما عليه الزمخشري اي جنس الحامد لله لان لام لله للاختصاص فلا فرق منه لغير تعلق
والا فلا تحقق الاختصاص لتحقق الجنس في الفرد الثالث لغيره انتهى وورد ذلك التحرير المحقق مولانا زاده
في حاشيته وحاشية الافاضل السيد الجرجاني بانه اذا حمل على الجنس لم يخرج فرد من افراده عن الحكم لان المعنى
على اختصاص الجنس وانه يستلزم اختصاص جميع الافراد اسهى ام للعهد كالتي في قوله تعالى اذ هما في الغار
كما نقله ابو محمد بن عبد السلام واجازه الواحدي اي الغار الذي عهد قال العارف السمناوي والغار
يعبر في اعلى ثور وثور جبل بمكة على مسيرة ساعة مكاثفة سلت او المعنى ان الحمد الذي حمد الله
به نفسه وحمده به اسياده واولياده مختص بالله والجزء بحمد من ذكر فلا يدخل فيه غيره وعباره الكشاف
معنى تعريف اللام في الحمد هو تعريف الجنس لاستغراق الذي سواه كثير من الناس وهم منهم قال
مولانا زاده ذكر كثير من شراحنا ان نعم الاستغراق تنافي عد مذهبه من ان العبد حال افعاله الاختيارية
كالجدع على ما ذهب اليه الله تعالى واما عند اهل السنة فلما كان جميع افعاله مخلوقة لله كانت المحامد كلها لله
تعالى قال بعضهم وكان المناسب حينئذ قالوا ان قول صاحب الكشاف والاستغراق الذي سواهم الخ
فهم منه على ما ذهبه وهم منه على ما ذهبنا ونازع بعض المحققين الزمخشري في ما قاله مع قوله
المعنى جميع المحامد فقد مضى على ما مضى بهذا التعبير للعموم كثيف وهم قائله واجيب بان العموم لا يباع
الجنس اذ موضوعه على هذه الاقوال جماعة انتهى وانسط منه قول شيخنا في فتح الجليل على السعد الفناري
والمحققين في هذا المقام ان اللام للتعريف والتعيين والاشارة لما يعرض المسمى وهو لام الجنس
ابو الجنسية منه وهو لام الجهد وهو منه على الشخص والاول اما ان يقصد به الماهية من حيث هي اي
كقول الرجل خير من المرأة وشر من الحمقة والطمعة ومثله على الجنس كاسامه واما ان يعرض الماهية
من حيث الوجود في ضمن الافراد وهي اما ان توجد فرصة العضة كما في قولنا ادخل السوق واشتر
اللحم وتسمى لام العهد الذهني ومثله النكرة في الاثبات ولا توجد فرصة العضة فهي المقام الخطابي
يحمل على العموم والاستغراق احترازا عن احد المساوين ومثله لفظ كل مضاف
الى النكرة وفي المقام الاسيد لالى الاول لانه المتبادر فهو المعهود الذهني بكون المجرد دون اللام
النظر الى ما دل عليه اللفظ لا استوى المتجرد المعرف من اضافة اشارة والحضور في الذهن بخلاف

المنكر ولا يلزم من عدم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه انتهى اى كلام السعد راى فاسحنا وحاصل
تعريف اللام ما افاده البها السبكى انها اما للجنس وللاستغراق او للعهد الخارجي كقوله تعالى فعصى فرعون
الرسول او للعهد الذهني وهي الحارجي ماكان السامع يعرفه والذهني ما انفرد المتكلم بمعرفته
وقد يجتمع تعريفان كتعريف الجنس مع تعريف الاستغراق كقولك الرجل الا الجاهل خير من المراه او مع
تعريف العهد الخارجي كقولك في جواب من قال حضر مجازي اكرم الرجل بريد جنس المجازي او مع تعريف
العهد الذهني كقولك لمن ملك وسنه علم مجازي اكرم الرجل وقد يجتمع ثلثة كتعريف الجنس والاستغراق
مع تعريف العهد الخارجي كقولك في جواب من قال حضر مجازي الرجل الا الجاهل خير من المراه ومع تعريف
الذهني كقولك لمن ملك وسنه علم مجازي الرجل الا الجاهل خير من المراه انتهى الوجه الرابع والاربعون
حمد الله انسانية معنى وان كان لعظمها جديرا وجديرا ان تكون موضوعة شرعا للانشاء والانشاء كلام تحصل
مدلوله في الخارج به نحو اطالع لم لا تعلم واخبر كلام تحصل مدلوله في الخارج بغيره وبهذا معنى قول بعضهم بتبعه
مدلوله في الخارج والخبر بيتبع مدلوله والسبيل القابل انما انسانية انما سببا فيها حصول الحمد حتى المتكلم بها
مع الاذعان لمدلولها ومنها ان قابل الحمد لله لا يعتد به الا اخبار عن حمد غيره ولا الاعلام به الذي هما قابلا
الخبر او لازم فائدة الخبر كما تفرد بذلك في علم المعاني وسائر وانما يعتد ايجاد وصفه وصدور الحمد منه له تعالى
كانه اذا قال لعبده انت حر انما يعتد به ايجاد والعتق وصدوره منه وبذلك لا يمكن الاجمال الجملة انشائية
ومنها ان وصف المتكلم لله بانه المستحق لجميع المحامد انما تحصل بقوله الحمد لله كما ان وصف العبد بالحرية انما
تحصل بقولي انت حر وذلك علامة الانشاء ومنها ان الحمد لله لو كانت جملة خبرية لما اتسع الصفة للمتكلم به
من معصوم على ما هو سان المجمل الانشائية مقال هو حامد ولما كان حامدا بالتكلم به بل مخبرا كما انه لا
يتسع الصفة للمتكلم بريد قائم فتصوره فلا يكون المتكلم به قائما بل مخبرا ونظير هذا قول خاتمة المحققين السعد التفتازاني
في شرح العقائد ان الحركة من قامته الحركة لان اوجدها والاصح اتصاف البارى
تعالى بالاعراض المحلولة له تعالى ومنها ان المتكلم بقوله الحمد لله ثناء على قوله الحمد لله ثناء على كونه حامدا له ولو كان جملة خبرية
لما تاتى اذ الثواب انما هو على الثناء لله تعالى لا على الاخبار بان الجملة الى غير ذلك من الاوجه الظاهرة
في انتفاض الدالة عما والدرى السيد العالم الصالح علاء الدين البخاري رحمه الله ان الجملة خبرية لفظا
ومعنى بين وصنف فيه مصنفا وقف عليه في كراريس سميتها كشف الاسرار عن واحد العلوم البعلية بين فيه
دليله ورده على خصمه المحقق الجلال المحلي المسدل بما قدمته وتبع البخاري في ذلك شيخنا الكمال
بن ابي شريف في شرح الارشاد وما ذكره المحلي هو الاوجه بل هو الاوجه على معنى القواعد الشرعية
الوجه الخامس والاربعون كثير من المصنفين يثنون بالجملة الاسمية وجماعة يثنون بالجملة الفعلية ومنهم من
يجمع بينهما كقولهم الحمد لله ثم يقولون احمده كما في المنهاج وغيره وكل من هؤلاء ملحوظ في الجملة الفعلية التجدد
والحدوث الذي ذلك المصنف منه والجملة الاسمية الدلالة على الدوام والثبوت اللائق بالمقام



هو اولا بذلك واوضح ذلك البيضاوي فعال ورفعه بالاسناد اخيرا لله واصله النصب وقد روى
به وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على عموم المجد وسائله دون تحدده قال سحنا في حاشيته تعرض
كون المجد مسندا والجار والمجرور الخبر مع ظهوره لدفع توهم ان المجرور معمول للمصدر كما في قولك يعجبني
الحمد لله لان المصدر محذوف وقع حد المجد وليقع عليه قوله واصله النصب لانه مصدر والمصدر
شبيه بفعل تحمل والاصل في باب النسب والتعلقات الافعال فهذه مناسبة سديدة فاحفظ
مع المصادر افعالها الناصبة لها وفيه هذه المناسبة في مصادر مخصوصة مكررة
اسمعها لما منصوبة بافعال مضمرة كشفا ورعيا فلذلك حكم بان اصله النصب وابده بالعراء الشاذة
انتهى ولاسك ان الحمد لله هي الصيغة الشائعة للمجد كما قال الحلال المحلي وهو الوصف بالجميل وكل
من صيغه بفعل جميل وروايه جمعها ابلغ في التعظيم المراد بالمجد لان المراد بايجاد الحمد لا الاخبار بانه
موجود فادن العصد بها البناء على الله انه مالك لجميع الحمد من الخلق لا الاعلام بمضمون ذلك اى بانه
مالك لجميع الحمد الذي هو احد السببين اللذين بهما الاصل في العصد بالخبر كما في المعاني واما حمد الله
ونحوه من الجملة الفعلية بانه تناسب الصفات برعايه الابلغية فلهذا اعدل كثير من المحققين اليها
لان العدول عند رعاية الابلغية في الجملة الاسمية يحصل للعمول لجميع الصفات ايضا لانا نقول شافعه
السافعة بصفة واحدة وهي الملكية فقط واذا لم يراع الابلغية في الجملة الفعلية بان يراد البنائية فيها
بعض الصفات فذلك البعض اعم من هذه الواحدة لصدقها وبغيرها الكثير فالبناء ذلك البعض
لسوغ الخ من البناء الواحدة المضمنة في الجملة كذا حققه الحلال المحلي ثم قال نعم البناء بها من
حيث تضمنها اوقع في النفس من البناء والعرض من الحج بين المجلس الاقدس صلى الله عليه وسلم
حيث قال كما في صحيح مسلم ان الحمد لله نستعينه اى نحمده بحمده لانه مستحق الحمد بهذا اخر الكلام على
الجملة واعلم ان كثيرا من المصنفين رحمهم الله حرت عادتهم بتعقيب البسملة والحمدلة بذكر الشهد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وبها انا سعهم في ذلك بيانا للعابدة فاقول وبه
الوجه السادس والاربعون في ذكر الشهد كقولك المنهاج واشهد ان لا الاله الا الله الواحد
العفار واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا
وشرفا نية المسدل للشهد بحديث ابي داود والترمذي كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء
اي العليلة اليد كما فهولنا نشهد ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب
الوجود اي الذي وجوده من ذاته ومعنى اشهد اعلم واتيقن وهو وان كانت صيغة صيغة مضارع
فهو انشاء مستقبل في الحال حال من ماكك المضارع عند تجرده من مشاركة الاستقبال والمضي كون
الحال ويكون تجرده من ذلك قرينة الحال وقد اجتمع المسلمون على فتحه الكلام بكلمة اشهد ان لا اله
الا الله الخ والاذان واداء الشهادة عنه الحكاية ولم يسمعه العلماء دليلا على انها للاستقبال

فى صفة وقد والواحد هو الذى لا ينقسم اصلا بوجه ولا نظير له والعفار الستار اى كثير الستر
لذنوب من شأن عبيده المؤمنين ما حنا بها بترك العقاب عليها قال بن العربى عافر فاعل من
عفر وعمور للمبالغة اذا كثر وعفار اشد مبالغة منه هذا اصح الاقوال فى ترتيب هذه الاسماء
الثلثة العسرى والعاضى السمناوى كلاهما فى شرح الاسماء الحسنى ولم يذكر
المنهاج القهار لان القهر ماخوذ من الوجده ومحمد علم مفعول من اسم مفعول المضعف العين لان فعل
الثلاثى المعتل لا المضعف الذى لم تتم حروفه الاصول من المضعف كمسى وضل قال السهيلى
وغيره فى معنى محمد علم علينا مفعول من صفة مشتقة من التحميد وهو فى معنى محمود لكن فيه معنى المبالغة
والتكرار والمجد هو الذى مجد مره بعد مره كان الكريم من الكرم مره بعد مره فهو مثل الممدوح ونحوه
قال اهل اللغة يقال رجل مجيد اذا كثرت خصاله المجيدة والسبب فى التجاج منه ان الكتب انما نزلت بلغة
الى الماجد الفرد الجواد محمد ﷺ والفرد السيد ولما طبع الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم على ذلك الكرم
اهله ان سموه محمدا فطابق الاسم المسمى قال الجلال المحلى حتى يستند ذلك الى امر من الله تعالى
نفا ولا مانع ان يكون محمد الحاصل له لكثرة خصاله المحمدية كما رويناه فى السيرة ثم قيل لجده عبد المطلب وقد سماه فى
سابع ولادته لموت ابيه قبلها لم سميت ابنك محمدا وليس من اسمائك ولا قومك قال رجوت ان يحمد فى
السماء والارض وقد حقق الله رجاءه كما سيبين فى علمه تعالى اسمى وذكر السهيلى فى كتاب التعريف
والاعلام ان الله تعالى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم باحمد قبل ذكره بمحمد فقال ما فسعنا بم يكن محمدا كان
احمد محمدا ربه فساه وشرفه فقدك بعدم اسم احمد على الاسم الذى هو محمد فذكر عيسى فقال اسمه احمد
فذكره موسى حين قال له ربه بماذا سميه قال اللهم اجعله من امة احمد فلما وجد نعته كان محمدا المفعل
وكذلك فى الشفاعة فى الاخرة يحمد ربه بالمحامد التى علمه فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته
قال فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الاخر الذكر فى الوجود وفى الدنيا والاخرة تلك
الحكمة الالهية فى تخصيصه بهذين الاسمين قال ثم انظر بكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وموتنا
بانفصال الرسالة وانقطاع الوحى ومدار العرب الساعة وتمام الدين مع ان المحمدون بعضهم
الامور والشروع عبده بحمد معانى اسمه وما خص من الحمد والمحامد لما كلا لمعناه لقفنه
وفى ذلك برهان عظيم على نبوته والتخصيص كرامته انتهى الوجه السابع والاربعون ورد
عبده على رسوله لان بعضهم قال ياهو اشرف اسمائه ورفعه مقام العبودية واوراد بعضهم من
القرآن ان فى مقام المدح والمنبه له صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ونحو ذلك وقال الشاعر ﴿
لا بد من الا بيا عبد بها فانه لاشرف اسمائى ﴿ والمعهود المتبادر من ذكر السهاد بين فى خطب
الكتب ان تاتوا بواو العطف فى السهادة الثانية ومقتضاه ايجاب اتيانها فيها وقد تواتى



ذلك بعضهم فى تشهد الصلوة بالوجوب قالوا وانما حذف فى الشهادة الثانية من الاذان لانه
يطلب فيه افراد كل كلمة بعكس صيغ التشهد التى بالواو العطف بخلاف التشهد فان قيل بهذا المعنى معمود
فى الاقامة فلنا نعم لكن سلك بها مسلك الاذان صله قاله الاسنوى وللسائل ان يعود ويقول
لم سلك بها مسلك الاصل دون مراعاة الضعف فيها ولهذا كانت العاطفة راجحة فى
بخلاف الاذان وذكروا فى تشهد الصلوات انه اذا اخل فى كلمة منه بترتيب وغيره معنى التشهد لم يحسب
اتى به وبطل صلوته ان تعمد وان سكت اتما لبلاغته بالعادة وان لم يغير معناه لم يبطل صلوته واجزى
به على المذهب والذى يظهر ان بهذه الاحكام الجارية فى تشهد الصلوة من وجوب الواو ووجوب الترتيب
ونحو ذلك لا يجرى فى خطب الكتب والرسائل بسلا فالذى بمعصية الحديث السابق ان نسمى تشهدا وانه اذا
لم يكن تشهدا فلا يتوجه اصلا اوتى على وجه لا يسمى به تشهدا بما يعونه الذكر فعط فيكون كما لو ترك البسملة
والحمدلة فى الاسدا فى امر ذى بال بهذا الذى هو بظهر الوجه السابع والاربعون فى الكلام على لا اله
الا الله وذلك من وجوه الاول قال العاضى السمناوى فى صدر ايه الكرسى وللنحاة خلاف فى انه يدل
يفهم للاخبار مدل على الوجود او يصح ان يوجد قال العلامة الجارودى ان قدر الوجود خبرا لا لا
كلى فى الموجود بل لابد ان يعول لا اله ممكن وان قدر الامكان فلا كلى فى جانب الاثبات لانه شئ للمستثنى
مايغ عن المستثنى منه فالاولى حذف الخبر ليعلم الوجود والامكان اسهى قال الامام فخر الدين الرازى
قد يعضهم الخبر المحذوف فى الوجود وقدره بعضهم موجود ورد الامام على بقدير موجود بان
لا اله فى عالم مستغرق بعمومه تخصيص له فلا سبى المنع على عمومه المراد منه فلا يكون اوراد لا الوجد
على الاطلاق قال ومسلك عامة من قدر الوجود فى الخبر انتهى ورد الشيخ شمس الدين الابدلسى
فى تفسيره على الامام بان الاله حقيقة من له الحكم والامر ومن له هذه الصفة لابد ان يكون
موجودا فيستحيل ان يكون المنفى اى وهو حمل بعض الجاسان اولا وبعض الاول ان سمع بعا
الصدق والكذب احيانا وسبا كقولنا كل انسان حيوان عكسه كل ما ليس بحيوان ليس بانسان
الى ما ليس موجود ليس بالمراد بالوجود الوجود الذهنى قال بعض المحققين لا تصور بعى
الماهية الا مع الوجود وهذا مذهب اهل الحق وعن المعتزلة اثبات الماهية مجردة عن الوجود
اسهى فيما ذكره الابدلسى رد على الجارودى انه فى القسم الاول فاعله وعباره المحلى
فى شرح المنهاج واسهد ان لا اله اى لا معبود بحق فى الوجود الا الله والذى يظهر وبعلمه الذهن
السليم ان هذه العبارة اسلم العبارات المحصلة للمطلوب والله اعلم الوجه الثانى وهو الوجه
السابع والاربعون منع بعض النحويين النصب فى لا اله الا الله وعين الرفع ومشى عليه بن
السراج بن الملقن عرف بان النحوى فى شرحه العمدة قال الله مرفوع على البدل من موضع لا اله لان
موضع لا واسمها رفع بالابتداء لا خبر بعيه حملا على ابتداء من اسم لا المنصوب لان لا افعل